في الخلافة على امته واعلموا ان عثمان اخذ الخلافة بغير حق فانهضوا في هذا الامر وابدوا
في الطعن على امرائكم واظهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا به الناس وبث
دعاته وكاتب من مال اليه من اهل الامصار وكاتبوه ودعوا في السر الى ما عليه
رايهم وصاروا يكتبون الى الامصار كتبا يضعونها في عيب ولاتهم فكتب اهل كل مصر
منهم الى اهل المصر الاخر بما يصنعون حتى ملؤوا بذلك الارض اذاعة وجاء الى اهل المدينة
من جميع الامصار فاتوا عثمان رضي الله عنه في سنة خمس وثلاثين واعلموه بما ارسل
به اهل الامصار من شكواهم عمالهم فبعث محمد بن مسلمة الى الكوفة واسامة بن زيد الى
البصرة وعمار بن ياسر الى مصر وعبد الله بن عمر الى الشام لكشف سير العمال فرجعوا
الا عمارا وقالوا ما انكرنا شيئا وتاخر عمار فورد الخبر الى المدينة بانه قد استماله عبد الله
ابن السودا في جماعة فامر عثمان عماله ان يوافوه بالموسم فقدموا عليه واستشارهم
فكل اشار برايه ثم قدم المدينة بعد الموسم فكان بينه وبين علي بن ابي طالب كلام فيه
بعض الجفا بسبب اعطايه اقاربه ورفعه لهم على من سواهم وكان المنحرفون عن
عثمان قد تواعدوا يوما يخرجون فيه بامصارهم اذا سار عنها الامرا فلم يتهيا لهم الوثوب
وعندما رجع الامرا من الموسم تكاتب المخالفون في القدوم الى المدينة لينظروا فيما
يريدون وكان امير مصر من قبل عثمان رضي الله عنه عبد الله بن سعد بن ابي سرح
العامري فلما خرج في شهر رجب من مصر في سنة خمس وثلاثين استخلف بعده عقبة
ابن عامر الجهني في قول الليث بن سعد **وقال يزيد** بن ابي حبيب بل استخلف على مصر
السايب بن هشام العامري وجعل على الخراج سليم بن عتر التجيبي فانتزى محمد بن ابي
حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف في شوال من السنة المذكورة واخرج
عقبة من الفسطاط ودعا الى خلع عثمان رضي الله عنه واسعر البلاد وحرض
على عثمان بكل شي يقدر عليه فكان يكتب على لسان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وياخذ الرواحل فيضمرها ويجعل رجالا على ظهور البيوت ووجوههم الى الشمس لتلوح
وجوههم تلوح المسافرين ثم يامرهم ان يخرجوا الى طريق المدينة بمصر ثم يرسلون رسلا
يخبرون بهم الناس ليلقوهم وقد امرهم اذا لقيهم الناس ان يقولوا ليس عندنا خبر
المخبر الخبر في الكتب فيجي رسول الى الذي دس فيذكر لهم فيلقاهم ابن ابي حذيفة
والناس يقولون يلقى رسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لقوهم قالوا لهم ما الخبر
قالوا الخبر عندكم عليكم بالمسجد ليقرا عليكم كتاب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
فيجتمع الناس في المسجد اجتماعا ليس فيه تقصير ثم يقوم القاري بالكتاب فيقول
انا نشكو الى الله واليكم ما عمل في الاسلام وما صنع في الاسلام فيقوم اولئك الشيوخ

من

لها انقطاعن بصايرها وبيديها الى الحق فتنزهه تعالى عن التشبيهات العرفية بانكار
العارية وقد اجمع المسلمون قاطبة على جواز رواية الاحاديث الواردة في الصفات
ونقلها وتبليغها من غير خلاف بينهم في ذلك ثم اتفق اهل الحق منهم على ان هذه الاحاديث
مصروفة عن احتمال مشابهة للخلق لقول الله تعالى ليس كمثله شي وهو السميع
البصير ولقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ولهذه السورة سميت سورة الاخلاص وقد عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم شانها
ورغب في تلاوتها حتى جعلها تعدل ثلث القران من اجل انها شاهدة بتنزيه الله تعالى
وعدم الشبه والمثل له سبحانه وسميت بسورة الاخلاص لاشتمالها على اخلاص التوحيد
لله عن ان يشوبه شي الى تشبيه بالخلق واما الكاف التي في قوله تعالى ليس كمثله شي فانها
زايدة وقد تقرر ان الكاف والمثل في كلام العرب للتشبيه فجمعهما الله تعالى ثم نفى
جماعة ذلك فاذا ثبت اجماع المسلمين على جواز رواية هذه الاحاديث
ثم اجماعهم على انها مصروفة عن التشبيه بشي فيه تعظيم الله بذكرها الا في التعطيل
اعدا الموسويين سواء زعمتم سبحانه بما نفوا فيها صفات العلى فقال قوم من الكفار هو طبيعة
وقال آخرون منهم هو علة الخير فذلك من الحادهم في اسمائه سبحانه **فقال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم هذه الاحاديث المشتملة على ذكر صفات الله العلى ونقلها عنه
الصحابة البررة ثم نقلها عنهم ائمة المسلمين حتى انتهت الينا وكل منهم يرويها بصفتها
من غير تاويل لشي منها مع علمنا انهم كانوا يعتقدون ان الله تعالى اراد بما نطق رسوله
صلى الله عليه وسلم من هذه الاحاديث وتناولها عنه الصحابة رضي الله عنهم وبلغوها
لامته ان ينقض بها حلوق الكافرين وان يكون ذكرها كيا في كل قلب ضال معطل مبتدع
يتبع المتبع امر المتبوع من اهل الطاع وعباد العلة لذلك وصف الله تعالى نفسه
الكريمة بما في كتابه ووصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا بما صح عنه وثبت
قيل على ان المؤمن اذا اعتقد ان الله ليس كمثله شي وانه احد صمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد كان ذكره لهذه الاحاديث تمكين الاثبات وسعي في حلوق المعطلة
وقد قال الشافعي رضي الله عنه الاثبات امكن نقله الخطابي ولم يبلغنا عن احد
من الصحابة والتابعين وتابعيهم انهم اولوا هذه الاحاديث والذي منع من تاويلها
اجلال الله تعالى كقوله سبحانه يد الله فوق ايديهم فان بنفس تلاوته هذا ينتهي منه
السامع المعنى المراد به وكذا قوله تعالى بل يداه مبسوطتان عند حكايته تعالى عن اليهود
سبحانهم الى الجحد **فقال** تعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشا فان
هذا يشهد للمعنى المقصود وايضا فان تاويل هذه الاحاديث يحتاج ان يضرب لله تعالى

Copyright © King Saud University